

6 - 8 شرح السنة للبرهاري من قوله (وكل ما سعت من الآثار...) إلى قوله (الله تبارك وتعالى سميع...)

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد ايها الاخوة الفضلاء هذا هو

المجلس السادس مجالس اه شرح السنة للبرهاني - 00:00:00

وقفنا عند قول المصنف لا نخرج احدا من اهل القبلة حتى يرد اية من كتاب الله الى اخر كلامه وما بعده بسم الله. سم اقرأ من هذا

من هذا الموضوع ها - 00:00:25

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين. اللهم اغفر لنا قال الامام محمد الحسن بن علي بن خادم رحمه الله تعالى في كتاب السنة وكل - 00:00:51

رسول الله صلى الله عليه وسلم ها مكسورة الشين عندك مشيت. طيب وقوله ان الله تبارك وتعالى لكن نعم هذه الجملة فيها اجمال

قاعدة آآ التسليم لما جاء في الكتاب والسنة في الاسماء والصفات او الآثار او الغيوب - 00:01:12

المذكورة. قال وكلما سمعت من الآثار اي من الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم اه شيئا مما لم يبلغه عقلك يعني قد لا

يدركه عقلك كيف هو كيف كذا - 00:02:34

فهذا يقول ليس لك فيه الا التسليم ثم ضرب امثلة نحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع

الرحمن العقل لا يدرك كيف هذا - 00:02:50

كيفية لكن نحن نصدق كما اخبرنا ربنا واخبرنا رسوله صلى الله عليه وسلم فيها اثبات الاصابع لله عز وجل ولا يعني ذلك المماساة لان

الله لا يحل بشيء في شيء من خلقه ولا يحل به شيء من خلقه. هذه قاعدة - 00:03:04

واصل اتمسك به معنا وهي قضية الحلول والاختلاط اجمع السلف على ان الله لا يحل في شيء من خلقه ولا يحل فيه شيء من خلقه

فاذا نؤمن بهذا الاصل ونؤمن بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:25

كما قال الشافعي امنت بالله وما جاء عن الله على مراد الله وامنت برسول الله صلى الله عليه وسلم على ما جاء عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم على مرادي - 00:03:48

قال وقوله ان الله تبارك وتعالى ينزل الى سماء الدنيا وينزل يوم عرفة ويوم القيامة وان جهنم لا يزال تزال يطرح فيها حتى يضع

وعليه الجبار جل جل وعلا رجله او قدمه كما في اختلاف الروايات - 00:04:02

وهكذا وقوله ان مشيت الي هرولت اليك وان الله ينزل يوم عرفة وان الله خلق ادم على صورة كل هذه ورأيت ربي في احسن صورة

كل هذه يقول واشباهها فعليك بالتسليم والتصديق والتفويض والرضا - 00:04:22

والتفويض المراد به في كلام المصنف والمراد به ان نقول كما قال الراسخون في العلم كل من عند ربنا ها كله من عند الله امنا به كل

من عند ربنا - 00:04:46

لكن ليس المعنى التفويض ان نقول لا معنى له على مذهب المفوضة لان المفوضة الذي يسميهم اهل العلم المجهولة. الذين يقولون لا

يعرف المعنى يقولون هذه النصوص كل ما ذكر فيه عن صفات الله في القرآن والسنة مثل الرحمن على العرش استوى والى اخره ها

بما صنعت بيدي لتصنع على عيني وما فيها ذكر العين - 00:05:02

اليدين ونحوها من الصفات يقولون لا معنى لها معروف لم يعرفها الصحابة بالله قالوا لم يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم

المعنى وقالوا لم يعرفها جبريل ونفوذ علمها ومعناها - [00:05:28](#)

ويقولون ليس معناها هو ما يعرف في لغة العرب الذي نزل فيه القرآن وهذا مصادمة لما في الكتاب والسنة. الله اخبر انه بلسان عربي

مبين كيف يكون كل اية في القرآن فيها اسم من اسماء الله او صفة من صفاته - [00:05:46](#)

ونقول انها لا معنى لها مما ذكر في القرآن هذا يدل على اذا قلنا بذلك ان القرآن ليس عربيا مبينا وهذا كذب وافتراء على الله لكن

نقول هي على المعنى الذي خاطبنا الله به. لكن الكيفية ليست - [00:06:04](#)

على كيفية ما هو محسوس او مشاهد واضح؟ لان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. اثبت السمع والبصر وانه سميع بصير.

ونفى المماثلة والكيفية كم قال الامام مالك لما سئل عن الرحمن عن العرش استوى؟ قال كيف غير آ - [00:06:25](#)

الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول يعني ان الاستواء معروف في لغة العرب وهكذا قال فاذا المراد بالتفويض هنا تفويض

الكيفية. وليس تفويض المعنى والرضا لا تقل لنا كيف اخاطب بشيء لا اعرف كيفيته نقول رضينا وسمعنا - [00:06:49](#)

ثم قال ولا تفسر شيئا من هذه بهواك تفسير ليس بهوانا نحن الذي نصرف لا تفسره لذلك قال العلماء المعنى لا يحرف المعنى تصرفه

بهواك. وهو ما يسميه المعطلة بالتأويل. هو صرف ايش؟ معاني الاسماء والصفات - [00:07:12](#)

ويصرفون مستوى بمعنى استولى وهكذا قال فان الايمان بهذا واجب. فمن فسر شيئا من هذا بهواه او رده فهو جهمي. الجهمي الذين

اما ان يردوا المعنى ويقولون لا او يحرفون معناه - [00:07:37](#)

بهواه وليس بما جاء في الكتاب والسنة نعم يعني من زعم ان انه يرى الله في الدنيا هو كافر بالله لان الله قال لكليمه الذي

اصطفاه بالكلام. اصطفاه على الناس بكلامه ها موسى عليه السلام قال لن تراني. قال ربي ارني انظر اليك - [00:07:56](#)

قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صاعقا لكن الرؤيا يوم

القيامة الرؤية يوم القيامة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ذكر الدجال قال انه مكتوب بين عينيه كافر. يقرأه كل يقرأ -

[00:08:23](#)

من كره عمله يقرأه كل مؤمن ثم قال تعلموا اي فلتتعلموا. تعلموا انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت رواه مسلم في صحيحه. فدل

على انه امكان الرؤية يوم القيامة. وهذا مر معنا والكلام عليه وذكر الدالة واجماع السلف - [00:08:45](#)

على ان الرؤية يوم القيامة اما في الدنيا فلا يرى لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكروا في الخلق وما تذكروا بالله فان الذكرى

يعني الخيال يتفكر يتخيل كيفية الله صفاته كذا الله يقول ليس كمثله شيء - [00:09:07](#)

وقالوا ولا تضربوا لله الانف. فلا تضربوا لله الامثال قطع الله لنا ذلك. والنبي صلى الله عليه وسلم نهى. قال لا تفكروا في الله تفكروا

في خلقه لان الله امرنا قال ان الذي قال ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار. امرنا

ان نتفكر - [00:09:32](#)

في مخلوقاته اما ذاته عز وجل فقد نهانا عن ذلك فقد نهانا عن ذلك سبحانه وتعالى لان التفكر يوصل الى الشك انك لن

تستطيع ان تصل لان الله قال ليس كمثله شيء فكيف تفكر في شيء ليس - [00:09:50](#)

لك ان تصل اليه خلق من مخلوقات الله قال فيه عز وجل في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين يعني في الجنة. ما لا عين آ

رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلبي بشر. اذا هذا خلق الله - [00:10:09](#)

وقال عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا. وهي خلق من خلق الله فكيف بذات الله عز وجل شيئا الا باذن

الله لان الله يقول ان كل شيء خلقناه بقدر - [00:10:26](#)

كل شيء مخلوق خلقه الله جعل له قدرا واجرا وامره وهي مسيرة بامر الله. هذه الدواب كلها كل ما يحل منها او يقع منها او يكون

منها او كذا كله بامر الله. قال عز وجل الم ترى ان الله يسبح له من في السماوات ومن في الارض - [00:10:51](#)

خير صافات. كل قد علم صلاته وتسبيحه. والله عليم بما يفعلون. علم ذلك في الازل وقدره في القدر في المحفوظ قال اكتب ما هو

كائن الى يوم الى قيام الساعة. لما خلق القلم وجرى بما هو كائن. مم وقال عز وجل وان شئت - [00:11:10](#)

ان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. اي وما من شيء الا يسبح بحمده نعم وهي دواب وامم هذه الدواب ومن جعلها الله امثالنا قال عز وجل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا - [00:11:30](#)

كن امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء مقدر. كلها مكتوب في الكتاب ثم الى ربهم يحشرون احصاه الله عبده عبدا وما هو كائن فقد كفر بالله العظيم. هذا في قضية علم الله وتقديره - [00:11:49](#)

قال والله والايمن من السنة والعقيدة ان الايمان بان الله تبارك وتعالى قد علم ما كان من اول الدار اي من اول الزمان. الدهر الزمان وهو العلم الازلي الذي لا اول له. لان العلم علم الله - [00:12:20](#)

صفته وصفته لا اول لها. فعلمه لا اول له. علم ما هو كائن الى ما لا نهاية مازا يكون الى ما لا نهاية؟ لانه لا انتهاء له عز وجل ولا لصفاته - [00:12:34](#)

لكنه اجرى القلم بما هو كائن الى قيام الساعة. هذا امر الذي خلقه وقدره وله ان يفعل ما يشاء فنعلم ان الله يعلم ما هو كائن الازل وقدره في اللوح المحفوظ - [00:12:51](#)

كما قال عز وجل آآ ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير ليس يقول للقلم كن فيكون - [00:13:09](#)

انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون. لا يتخلف يقول شخص انه كيف يكون ذا؟ الله على كل شيء قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة يعني يقول كان نفس واحدة يقول لها كن فتكون. فالخلق والبعث كذا كله كنفس واحدة - [00:13:22](#)

سبحانه وتعالى قال احصاه وعده عدا ومن قال هذا مذهب القدرية المعتزلة. ومن قال انه لا يعلم ما كان وما هو كائن فقد كفر بالله العظيم لان القدرية على نوعين - [00:13:45](#)

القدرية نفاة العلم هؤلاء كفروا قالوا ان الله لا يعلم بالشيء حتى يكون. يعلمه علما لاحقا. تعالى الله عما يكون علوا كبيرا وهؤلاء قال الشافعي واحمد وغيرهم ناظروهم في العلم ومالك - [00:14:03](#)

اه اقرؤا به ان علم الله السابق فقد خصموا نقول علمه الله فقدره وان نفوه كفروا. خلاص ما في نقاش مع الكافر ثم وهذه يقولون انقرضت الطائف الثانية قدرية الذين نفوا الكتابة - [00:14:19](#)

الذين نفوا الكتابة او نفوا قدرته على خلق افعال العباد هؤلاء يقولون علمها الله لكنه آآ لم يقدر او قدر ولم يقدر على افعال العباد رد الله عليهم بقوله انا كل شيء خلقناه بقدر - [00:14:40](#)

وقال والله خلقكم وما تعملون. حتى اعمالكم خلقها الله وقدرها هذه من المسائل الفروعية ذكرها الشيخ لمخالفة اهل البدع. الذين يقولون يجوز النكاح بغير ولي او بدون شهود. هذا بين ان - [00:15:00](#)

ان النكاح لابد بولي. ولي للمرأة. وكذلك لا بد من الصداق. لان التي تنكح بغير صداق هي قل او كثر ومن لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له - [00:15:27](#)

كما قال في الحديث جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له. هذا رواه الامام احمد لكن الامام احمد فسر ان المقصود بالسلطان من يليه من يلي امور الناس ويقضي بينهم وهو - [00:15:45](#)

القاضي على كل هذه مسألة تذكر في مسائل كتاب النكاح من من الفقه. نعم هذا هو؟ على ظاهر القرآن وهو مذهب الائمة الائمة الاربعة وجماهير السلف ها خلافا لقول الروافض انهم قوله اذا طلق ثلاثا فلا عبرة بها. يقول انه لاغي فرد عليهم الشيخ ورد على - [00:16:03](#)

من يجيز آآ النكاح اه بعد الطلاق الثلاث لكنه كما قال عز وجل فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اشهد ان لا اله الا الله ويشهد ان محمدا رسول الله عبده ورسوله الا باحدى ثلاث زاد بعد احصاء - [00:16:32](#)

وما سوى ذلك نعم. هذه هذا الاصل. هذا الاصل خلافا يعني اهل التكفير من الخوارج ومن وافقهم باستحلالهم دماء المسلمين. بينما

نص عليه هذا الحديث جاء من حديث آآ حديث ابن مسعود وحديث عثمان وغيره - [00:16:58](#)

نعم ليس فريق في الجنة وفريق في السعير هذه مسألة يقول كل شيء مما اوجب الله عليه الفناء يفنى الا الجنة والنار والعرش والكرسي واللوح والقلم والسور هذه كتب الله لها البقاء - [00:17:28](#)

كتب الله لها البقاء لان الله كما قال عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام فجعل الله للجنة انه اذا امر بالفناء انها تبقى ولانها خلقها ها للبقاء. خلقها للبقاء - [00:18:08](#)

لانها اعدھا لاوليائه السعداء انهم لا يموتون فيها ها وانهم خالدين فيها وانهم خالدون فيها وانهم لا وما هم منها بمخرجين والنار كذلك اعدھا للبقاء تعذيبا لاعدائه كذلك اللوح والقلم والعرش والكرسي جعل الله لها البقاء. خلقها للبقاء - [00:18:28](#)

وهو امر الله لو شاء الله لافناها ومن فيها لكن الله خلقها للبقاء ولذلك يقول ابن حزم في الملل والنحل اتفقت فرق الامة كلها على انه لا فناء للجنة ولا لعيمهما ولا للنار ولا لعذابها الا الجهم بن صفوان. الجهم يقول تفنى - [00:18:53](#)

هذا من ما خالف فيه الجهم اهل الاسلام وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتاوى وقد اتفق سلف الامة وائمته وسائر اهل السنة والجماعة على ان من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية - [00:19:13](#)

الجنة والنار والعرش وغير ذلك ولم يقل بفناء جميع المخلوقات الا طائفة من اهل الكلام المبتدعين كالجهم بن صفوان ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم. وهذا قول باطل يخالف كتاب الله وسنة رسوله - [00:19:27](#)

يا جماعة سلف الامة وائمته نعم هذا ما يجب الايمان به الاقتصاص يقتض الله للمظلوم من الظالم وقد دل على ذلك الاحاديث في الصحيحين وغيرهما عن ابي سعيد فعن ابي هريرة وعن ابي سعيد النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له مظلمة لاخيه من عرظه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل - [00:19:40](#)

ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته. وان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وكذلك معناه من حديث ابي سعيد - [00:20:25](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم قال كما في المسند بسند صحيح قال يقتض للخلق يعني ان الله يقتض للخلق بعضهم من بعض حتى الشاة الجماء من القرناء او للقرناء للجماء من القرناء - [00:20:40](#)

وحتى للذرة من الذرة هذا من حديث النبي عليه الصلاة والسلام الى اخره المقصود به انه انه يعدل بين خلقه يوم القيامة نعم والصلاة على رسول الله والايمان بما قال الله عز وجل والايمان باعمال الله كلها - [00:20:54](#)

قد علم الله اراضين الاراضين الله عز وجل يقول والاخلاص العمل لله اي من العقيدة يجب اخلاص العمل لله. لان الله يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين لهم الدين حنفاء - [00:21:19](#)

والايات في هذا المعنى كثيرة فهذا لا بد منه يعني ما هذا محل اجماع. كذلك الرضا بقضاء الله والصبر على حكم الله للعبد مع القضاء سواء كان حلوا او مرا له معه ثلاث مقامات - [00:21:50](#)

الصبر للمؤمن الصبر والرضا والشكر ضد هذه الجزع. هذه ليست للمؤمن الصبر واجب والرضا والشكر مستحب بمعنى انه اذا نزلت به مصيبة يجب عليه ان يصبر وليس له الا ذلك - [00:22:07](#)

واذا ويستحب له ان يرضى يعني الرضا بهذه بذات ذات الشيء الذي اصابه ولا يجب عليه ان يرضى على الصحيح كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية لكن ليس المعنى ان يقابله بالسخط - [00:22:28](#)

لأ ويصبر ويقول صبرا لامر الله لكن ان يكون محبا وراضيا هل يجب او لا يجب هذا محل خلاف بين العلماء لكن الظاهر انه لا يجب لان هذا فيه مشقة على - [00:22:45](#)

يعني آآ قد تكون آآ مما تكليف مما لا يطاق في بعض الاحوال في بعض الاحوال والشكر ان يحمد الله وان يتقابلة بطاعة واستغفار ورضا على ما نزل به. لكن هذه الامور تحتاج الى مقامات الاولياء - [00:23:01](#)

يحرص العبد ان يرقى نفسه في هذه الامور وينظر في فضائل ما ينزل بالعبد من من المصاعب في فضل المصاعب اذا نزلت فظل

الصبر لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم عجباً لأمير المؤمنين أن أمره كله له خير أن - [00:23:23](#)

أصابته سرء فشكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء فصبر فكان خيراً له وليس ذلك إلا للمؤمن. وليس ذلك إلا للمؤمن فلذلك هو الذي له خير في السراء والضراء في حاشية الروض المربع - [00:23:43](#)

يقول رحمه الله ويجب لابن قاسم ويجب الصبر اجماعاً والصبر حبس النفس عن الجزع. وحبس اللسان عن التشكي. يفسر الصبر. قال حبس النفس عن الجزع وحبس اللسان عن التشكي والجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحو ذلك - [00:24:04](#)

والصبر الجميل هم صبر بلا شكوى إلى المخلوق هذا الجميل والشكوى إلى الله لا تنافي الصبر قال أبو يوسف يعقوب إنما أشكو بثي وحزني إلى الله هو الصبر الجميل هو الذي قال فصبر جميل - [00:24:29](#)

والله المستعان على ما تصفون. فصبره الجميل أن يشكو إلى الله أما أن يشكو إلى الناس فلا فليس جميلاً قال والصبر الجميل صبر بلا شكوى إلى المخلوق. والشكوى إلى الله لا تنافي الصبر - [00:24:49](#)

بل مطلوبة شرعاً مندوب إليها اتفاقاً. أن تسأل الله وتلجأ إليه. لأن هذه العبودية مقام العبودية وأما الرضا فمنزلة فوق الصبر فإنه يوجب رضا الله عز وجل. ومن شكى إلى الناس - [00:25:04](#)

وهو في شكواه وهو في شكواه راض بقضاء الله لم يكن ذلك جزعاً يعني أن ذهب إلى الطبيب وقال يؤلمني كذا ويحزنني كذا وهو راض بما عند الله هذا لم يكن من أيش؟ لم يكن - [00:25:22](#)

من الجزع الجزء هو تسخط القلب تسخط النفس أو تسخط اللسان أو المقابلة بشيء من الفعل بالجوارح الذي أه يظهر منه عدم الرضا وفي الصحيحين عن ابن مسعود إذا كان الشكر - [00:25:38](#)

قبل الشكوى فليس بشاك. كان ابن مسعود يقول إذا كان الشكر قبل الشكوى فليس بشاكل. بمعنى يقول نحمد الله يصيبني كذا يعني يقدم ما يظهر الرضا ثم يقول يؤلمني كذا - [00:26:01](#)

أه قال فإذا حمد الله تعالى ثم أخبر بعلمه لم يكن شكواً منه إلا أن أخبر بها تبرماً وتسخطاً لا للاعتبار والتسلية يخبر بما فيه تبرماً مما فيه. وتسخطاً نعم هذي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لابن عباس - [00:26:18](#)

نعم هل هل من خالق غير الله؟ ها من الذي يقول أنك خالق غير الله؟ المشركون لما قال ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله طيب من الذي يقول هناك خالق غير الله - [00:26:50](#)

المعتزلة يعني أبو جهل وأبو لهب ما قالوا هناك خالد غير الله والمعتزلة المنتسبين للإسلام قالوا هناك خالق غير الله وافقوا المجوس في خلق أفعال العباد يقولون أن العبد هو الذي يخلق فعله ها والله لم يخلق ذلك. لم يقل له كن فكان. فعل العبد يعني المعصية -

[00:27:13](#)

تصورت كيف بلغ كفرهم في مسألة القدر من زعموا أن مع الله خالقا وهو الإنسان. والكلام هذا له ذيول لكننا الكتاب لا زلنا نحن في النصف الأول ونريد أن ننهيه - [00:27:36](#)

وهو أنهم يقولون أن العبد إذا عصى وفعل لم فإن لم يخلق الله فعله العبد مخلوق لله وفعله مخلوق وقدره الله عز وجل ها لكنه تقدير كوني ليس تقدير الرضا المعصية - [00:27:52](#)

ليس الرضا عنها إنما قدرها كونا الله قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وخلق أعمالكم. وهذا أجماع السلف وأجماع والأنبياء جاءوا بهذا لكنهم المعتزلة لما حكموا العقول ردوا المنقول نعم - [00:28:13](#)

وهكذا صلى الله عليه وسلم. نعم. هذا الذي عليه أكثر أهل السنة أن التكبير على الجنائز أربع تكبيرات لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم. ومسألة من مسائل الفروع التي يسع الخلاف فيها. نعم - [00:28:35](#)

حتى يراها حيث أمره الله عز وجل نعم هذا من المعلوم القدر يعني لكن أن كل قطرة معها ملك هذي تحتاج نقل وليس فيها شيء ثابت ليس فيها شيء ثابت وإنما - [00:29:00](#)

جعل الله للقطر ملك الملك ميكائيل لكن كل قطرة بمفردها الله أعلم. هذه ليست فيها دليل. لكن نعلم أنه لا تنزل قطرة إلا بأمر الله

وتقديره وان الله يعلم مثاقيل هذا القطر وكم نزل من من القطر - 00:29:21

كم نزل واين نزل؟ كل قطرة مأمورة بقضاء الله وقدره ان صلى الله عليه وسلم هذي مسألة سماع الموتى مسألة الايمان بتكليم

تكليم النبي صلى الله عليه وسلم لاهل بدر - 00:29:42

الإمام بأن النبي صلى الله عليه وسلم حين كلم اهل القلب يوم بدر ان المشركين كانوا يسمعون كلامه. هذه مسألة هل اختلف العلماء

على مسألة سماع الموتى على قوله منهم من قال يسمعون مطلقا - 00:30:06

اهل بدر وغير اهل القلب وغيرهم ومنهم من قال لا يسمعون الا اهل القلب لخصوصية الشيخ ذكر التي جاء فيها النص آآ يعني ما

عليه الاتفاق اما هل جميع الموتى يسمعون اذا مرهم شخص - 00:30:20

وسلم عليهم يسمعون هذا هو الظاهر هذا هو قول جمهور العلماء والشيخ ذكر هذه المسألة لانها محل اجماع محل خلافا لاهل

البدع من المعتزلة ونحوهم الذين انكروها والقصة معروفة. نعم - 00:30:43

نعم هذا خلافا لبعض من انكر ذلك يعني مثلا لانه بعض الجهمية ينكر يقول لا الانسان لا يؤجر الا على عمله هو. والمرض ليس من عمله

بل هو قدر ليس له فيه اختيار. نقول النبي صلى الله عليه وسلم نص على ذلك - 00:31:06

نص على ذلك قال ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن ولا تعب ولا حتى الهم الا كفر الله من سيئاته. ها وترفع فيه

الدرجات الى اخره - 00:31:29

حتى الشهيد مأجور يؤجر على القتل نفسه على انه يقتل وهذا نصوص القرآن والسنة بنصوص القرآن والسنة لكن من انكر ذلك من

اهل البدع قال انه يؤجر على الموت اما النفس الوجل الذي يصيبه - 00:31:43

والقتل يؤجر عليه؟ قالوا لا. نحن نقول للنصوص دلت على ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة

كما في صحيح مسلم لان الشهيد يؤمن من الفتان - 00:32:07

فاذا كان صوت السيوف وبروقها عليه فتنة يؤجر عليها. اذا وهكذا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم

يرزقون قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:24

كما في آ مسند الامام احمد وسنن الترمذي وابن ماجة قال للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة اول ما يخرج الدم

يغفر له. الى اخر ست الخصال التي ذكرها صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:32:40

يعني هذا المعتزلة بكر من المعتزلة يقول لا ما يألون الاطفال اذا اصابهم شيء في دار الدنيا من الم قريش لا يألون ما يحسون ما

تراه اذا قرص يبيكي واذا لدغ واذا مرط - 00:32:57

من اي شيء من الالم. وهو ينكرون المحسوسات واضح؟ يقولون لان هذا ظلم ما الذي حملهم على هذا؟ قالوا ان الله لو الم ان الله لو

الم الصبي ها والصبي غير مكلف - 00:33:26

كيف يؤلمه وهو غير مكلف؟ فقالوا هذا ظلم فتدخلوا في ايش في الله وخلقه بين الله وخلقه ليس بظلم هذا لانهم يؤجرون عليه

وينالهم عليه من الاجر ويدفع عنهم من البلاء - 00:33:42

ونحو ذلك الامر على كل هو آآ من من بدع اهل الخوارج ونحبه. نعم يقول ابن اخت عبد الواحد ابن الواحد ابن زيد احد اهل

الحديث من اهل السنة لكن ابن اخته ها - 00:34:02

من الخوارج مذهب خبيث يسموه حتى رئيس طائفة اسمها البكرية هذا بكر نعم الله اكبر اما انه لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله

فلا شك لنص النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:22

قال اعلموا انه لن ينجي احد منكم او احدا منكم عمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فهذه

المسألة وهذا في صحيح مسلم. هذه المسألة لماذا يذكرها المصنف هنا - 00:34:43

لان المعتزلة يقولون لا يدخل بعمله معتزلة يقولون لا بعمله ان عمل استحق دخول الجنة بل يقولون اذا العبد اطاع الله وكذا ومات

على الطاعة وجب على الله بفعل وقاحة - 00:34:57

يجب على الله ان يدخله الجنة ويدخل الجنة بعمله. نسأل الله العافية والسلامة وقحين ما يستحون لا من الله ولا من الناس نعم الله اهل السماوات ولذلك عندهم الحمد لله تقول انت الحمد لله ها؟ يقولون يحمد الله على افعاله هو - [00:35:17](#)

اما افعال العبد لا الحمد للعبد ما رأيت اجرا من هؤلاء من هؤلاء على الله. سبحان الله جريئين ويتبجحون ويعتقدون ان هذا هو الحق نسأل الله العافية والسلامة عذاب سبحانه وتعالى - [00:35:41](#)

والله سبحانه وتعالى. صحيح ان الله لا وما كان ربك قال وما ربك بظلام وما انا بظلام للعبيد ولا يظلم ربك احدا وقال في الحديث القدسي اني حرمت الظلم وجعلت على نفسي وجعلته بينكم - [00:36:07](#)

محرمه حرمة الله والله قادر على ان يفعل ما يشاء انه لا يظلم عز وجل كل فعل يفعله وخلق يخلقه وقدره يقدره فانه لحكمة وليس فيه ادنى ظلم. حتى قضاؤه على الكفار بانهم كفار - [00:36:48](#)

الله عز وجل ولو علم الله فيهم خيرا لا اسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. علم الله ان لا خير فيهم فقدر عليهم انهم لا خير فيهم علم انهم لن يؤمنوا فقدر عليهم انهم لن يؤمنوا. يعني ما ما قدر عليهم ذلك ابتداء - [00:37:10](#)

دون ان يعلم ذلك. فالله بكل شيء عديم وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والدنيا والاخرة نعم يقول اذا سمعت الرجل يطعن على الاثار يعني احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض بينها ويقول كيف هذا يعقل وكيف كذا؟ ها - [00:37:26](#)

ولا يقبلها يعني ما يسلم او ينكر شيئا من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتهمه على الاسلام ولذلك هذا القضية ظهرت من اول ما ظهرت من الجهمية والمعتزلة وتبعهم حتى الاشاعرة تبعهم - [00:38:11](#)

وهو انهم يجعلون ايش؟ الاثار يقسمون الى احاد ومتواتر فاذا قال جاء الخبر الذي فيه ما يتعلق باسماء الله وصفاته تعلق بشيء من العقائد قالوا هذا حاد او متواتر فاذا كان احد قالوا هذا احد يخالف العقل - [00:38:27](#)

نرد لمخالفة يقدمون العقل على النقل فاذا كان متواترا قالوا ننظر فيه هل يتوافق مع العقل او لا؟ فان رأوه ان فيه وجها من التأويل يمكن ان يؤول اوله ولو كان نسا - [00:38:45](#)

صرفوه بشيء من التوبة بمعنى انهم جعلوا له معنى اخر غير الذي هو ظاهره فاذا لم يستطيعوا هذا ولا هذا ليس له وجه من التأويل ولا من الرد لانه متواتر - [00:39:02](#)

ها قالوا نقدم العقل لان عندهم ان العقل لا يمكن ان يخطئ وانه قد يكون هذا خطأ. طيب اذا متواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثابت واضح نص لا يمكن تأويله كيف نرده - [00:39:18](#)

هل العقل يتصور ان ان النبي صلى الله عليه وسلم بليلة واحدة يذهب الى البيت المقدس ثم يعرج به الى السماوات السبع العقل مجرد يطبق هذا الشيء ما يطيقه لكن النص الذي حملنا عليه - [00:39:36](#)

لكن هؤلاء القوم ما استطاعوا ان يردوا هذا فقالوا هذا في المنام ماذا جعلوا؟ قالوا هذه ايش؟ رؤية منامية. طيب لو كانت منامية لماذا تردها قريش؟ يقولون هذا منام لو قريش هل قالوا هذا من ام - [00:39:51](#)

او انكروا انكروا هم يعرفون المنامات ويعرفون الاحلام والرؤى فلما لم تنكره قريش دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم اخبرهم عن شيء حقيقة اقوم من ام ولذلك يستدلون باحاديث او اثار ضعيفة الاسانيد ينسبون لها لعائشة وعلي ومعاوية وهي لا تصح - [00:40:07](#)

لا يصح عن احد من الصحابة انه فسرهما بالمنام انا ضربت لكم مثالا دل على انه لابد من قبول الاثار والتسليم لها. هذا الايمان ايمان بالغيب يؤمنون بالغيب هذا من الغيب - [00:40:34](#)

قال نعم الى اخر كلامه فان القرآن الى السنة احوج من السنة الى القرآن يقصد من حيث التفسير التفسير لان كثير من الايات تفسر السنة في الايات امرنا بالصلاة مسرت السنة الاوقات والصفة والكيفية وهكذا الى اخره - [00:40:51](#)

ولذلك صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوشك ان يكون رجل شعبان ريان على اريكته يقول بينا وبينكم كتاب الله ما وجدنا في كتاب الله اخذنا به وما لم نجد لا نأخذ به. يعني يرد قال الا اني اوتيت القرآن ومثله معه - [00:41:10](#)

مثله مع وهي السنة ولذلك نسال الله العافية والسلامة ذكروا عن عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة القدرية انه قال في حديث بن مسعود حديث ابن مسعود قال حدثنا الصادق المصدوق يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احذكم يجمع في خلقه في بطن امه اربعين يوما آا اربعين يوما - [00:41:30](#)

نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم آآ ثم يرسل اليه الملك فيؤمر بكتب رزقه واجله وشقي او سعيد. هذه قضية المعتزلة كتابة ايش؟ الشقاء والسعادة - [00:41:57](#)

انها مقدرة ينكرون ذلك قدريا فقال لو سمعت هذا الحديث من الاعمش ما صدقته. الراوي ولو سمعته من من ابراهيم شيخ الاعمش ما صدقته. ولو سمعته من الاسود شيخ ابراهيم ما سمعته ولو سمعته من ابن مسعود ما صدقته - [00:42:12](#)

لو سمعت من هؤلاء بالاسانيد ما صدقت قال ولو سمعته من رسول الله ما صدقته. نسال الله العافية بلغ الامر اكبر من هذا قال ولو سمعته من جبريل ما صدقته - [00:42:29](#)

ولو سمعته من الله عز وجل قلت ما على هذا اخذت علينا الميثاق. يعني سيعترض على الله وهذا عمرو بن عبيد ما تعرفون عمرو بن عبيد؟ الزهد الطاعات ويضرب به المثل - [00:42:42](#)

يضرب به المثل ولذلك لما دخل على المنصور الخليفة ووعظه وكذا ورأى عليه الزهد وكذا والصالح الظاهر وهو من ائمة الضلالة نسال الله العافية والسلامة قال كلكم يرجو كلكم يقتل صيد - [00:43:00](#)

كلكم يرجو او يمشي رويد كلكم يقتلوا صيد الا عمرو بن عبيد الذهب غره بزهد انخدع فيه يظن انه ايش رجلا صالحا وهو وهو يرد احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. هذا هو الكفر. نسال الله العافية والسلامة - [00:43:21](#)

نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذمة الاشياء وتسكت عن ما سوى ذلك. صحيح الكلام والجدال والخصومة في القدر خاصة منهى عنه من هي عنه ولا ولا يجوز - [00:43:39](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى قوم من اصحابه يختصمون في القدر خرج عليهم كل منهم ينزع باية فخرج عليهم كأنما فقى في وجهه حب الرمان قال ابهذا امرتم - [00:44:20](#)

بهذا ارسلت اليكم انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الامر عزمت عليكم الا تنازعوا. ولا قال فان مرء في القرآن كفر ونهاهم عن ذلك هذا الحديث جاء في المرء في القرآن عموما بنص الحديث سبب ورود نزعهم في القدر ولذلك القدر سر الله في -

[00:44:33](#)

ما يعرف الناس القدر ما الذي يكتب له في مستقبل امره فليس لك الا التسليم. وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - [00:44:56](#)

ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. ها رفعت الاقلام وجفت الصحف انتهى الامر فرغ منه. نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم - [00:45:14](#)

لاحظ قال في اليقظة خلافا للذين قالوا في المنام من اهل البدع. نعم نعم هذا امر منصوص عليه في القرآن في قوله سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والاحاديث في المعراج وما كان له في ذلك متواترة موجودة في الصحيحين

- [00:45:31](#)

وغيرهم تراجع. والامر هذا من من المشهور من العقائد المشهورة بين اهل السنة والجماعة. نعم هذه مسألة اين ارواح الناس بعد الموت هذه القضية قال ارواح الشهداء في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة. هذه بخاصة الشهداء - [00:46:16](#)

الذين قال الله عز وجل فيهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود لما سئل عن ذلك ففسرها قال صلى الله عليه وسلم ارواحهم - [00:46:48](#)

في جوفي طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت. ثم تأوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاع الى اخر الحديث. المهم ان هذه ارواح اهل الشهداء. قال اما المؤمنين وارواح المؤمنين تحت العرش - [00:47:02](#)

ايضا في الجنة تحت العرش ليست معلقة بالعرش هذا الفرق بينها وبين آآ ارواح الشهداء هذا اجمل المصنف ذكرته ثلاثة اصناف. قال اما ارواح الكفار والفجار في برهوت وهي في سجين برهوت بئر في حضرموت - [00:47:23](#) في حضرموت بئر منشورة برهوت وهذا لم يصح فيه حديث حقيقة لكن بعض الاثار انما هي في سجين هذا هو الصحيح سجين هذا هو الصحيح. اولاً لان الله قال كلا ان كتاب الفجار لفي سجل - [00:47:41](#) الفجار في سجين وسجين اين؟ في الارض السفلى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البراء بن عازب لما ذكر قال اكتبوه في سجين الى الى اخره في الارض السفلى - [00:47:58](#) هذي خلاصة المسألة لكن انها في برهوت فهذه محل نظر ولذلك راجعوا كتاب آآ احوال القبور واحوال الموتى لابن رجب في الباب التاسع ذكر هذه المسألة احوال القبور واهوال الموتى. لو كان الوقت فيه سعة ذكرنا لكم الخلاصة لكنها الوقت ضيق تراجعونها. نعم - [00:48:12](#) مسألة ان الميت يقعد في قبره هذه نصوصه الكتاب والسنة كثيرة في السنة ومحل اجماع السلف ويأتيه المنكر ونكير ويسألان من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ هذا عن الايمان وعن شرائعه - [00:48:36](#) ولكن ثم يسأل روحه بلا الم. يعني المصنف يقول انها تعاد اليه الروح فيسأل ثم تخرج منه الروح الاخرى بلا الم ليست كاخراجها منه في الدنيا بالم هذه المسألة يعني - [00:49:05](#) تحتاج الى دليل تحتاج الى دليل انها تخرج منه الروح لكن على كل ان الروح لها تعلق في القلب. الروح لها تعلق بالبدن تعلقها في البدن في لكن ليست كتعلقها في الدنيا - [00:49:21](#) انما هي تعلقها في بدن الميت كتعلقها في بدن الانسان في نومه اذا نام تنسل الروح منه وتبقى متعلقة رح حي البدن ثم تذهب في الملكوت ولذلك يرى رؤى في منامه - [00:49:38](#) هكذا الظاهر وهذا والله اعلم. لكن المصنف يقول سلوا روحوا بلا الم. نعم الميت يعرف الزائر اذا اتاه. اذا اتاه يسلم عليه هناك قبل قليل ذكر قضية آآ انهم يسمعون الكلام الذين اهل القلب في بدر - [00:49:56](#) هنا صرح بايش؟ بان الميت يعرف الزائر اذا اتاه وسلم عليه وهذه ايضا مسألة محل خلاف لكن الصحيح هو ما ذكره المصنف. وابن القيم بحث هذه المسألة في كتاب الروح - [00:50:24](#) راجعوها ايضا اه وهو كتاب مفيد يحسن بكم مراجعته نعم لا شك كل شيء وانقذ شر ام خير للانسان كله بقدر بقضاء الله عندك الشر والخير البروج ان البروج بقضاء الله وقدره كذا عندك - [00:50:38](#) الشر والخير بعدها وبعده اول شيء النسخة اللي معاكم انتم لا لا واش مكتوب فيها وان ايش وراكم ما تقرؤون ما بيديكم كتاب؟ نقط ايه يعني كانه يعني الطابع يقول فيها سقط ايش يقول في الحاشية - [00:51:08](#) ماشي الاصل انت عندك ايش على كل هي كلمة وان واعلم ان هذه الكلمة اشكلت على من طبعوا الكتاب وانا عندي يقول واعلم ان البروج بقضاء الله وقدره وهذي لها وجه - [00:51:37](#) الابراج التي بعض الناس يظن ان ان انها تسير ولها اثر في في ايش؟ آآ في العالم السفلي اه ان كانت هكذا انا اقول هذا كما قال المصنف انها كل شيء بقضاء الله وقدره وليس لها اثر لان يقول من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد - [00:52:44](#) وقد يكون ان واعلم ان البر والخير بقضاء الله وقدره. تكون كلمة البروج البر الاولى ها تكون هي البر فاشكلت على الطابع على كل او الخير والشر. كله بقدر الله وقدره كما جاء في الحديث. كما جاء في الحديث - [00:53:07](#) وان تؤمن بالقدر خيره وشره من الله هكذا في بعض الروايات ان تعلم ان تؤمن بالقدر خيره وشره من الله اي بقدره هذا محل اجماع ايضا خلاف المعتزلة الذين يقولون انه آآ - [00:53:27](#) ليس من الله الا الخير. يعني تقديرا هذا مقصوده. نعم وموسى يسمع من الله هذا رد على الجهمية في ردهم آآ صفة الكلام لان الله

نص على ذلك قال عز وجل لما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. هم قالوا لا الذي كلمته الشجرة - [00:53:48](#)

وليس هناك كلام لكن هذا مردود عليهم لانه قال في نفس الايات قال يا موسى اني انا الله رب العالمين. فكيف الشجرة تقول انا الله رب العالمين ومن قال غير هذا فهو فهو كافر. وان موسى سمع كلام الله - [00:54:22](#)

لذلك جاء في الاثار يا ربي اسمع كلامك ولا ارى مكانك. فرد الرؤيا اراد ان يزداد من الرؤية هذه مسألة هل العقل الجميع عقلا واحدا كما يقول بعضهم هذا غير صحيح - [00:54:38](#)

نجد فيه عاقل وفيه مجنون وفيه عاقل وفيه سفيه وفيه عاقل وعادل ادراك وعقل عقل آآ نهية تضبط صاحب لذلك قال مولود ايضا ينمو والدليل على ذلك انه ينمو يكون صغيرا لا يفهم شيئا. ثم يكبر ثم يدرك ثم بعد ذلك يصبح رجلا - [00:55:12](#)

عاقلا حكيما مدركا ضابطا للامور كيف صاحب بدعة لان المعتزلة يقولون ان الله جعل الناس في العقل سواء الا المكلى الا المجنون هذا غير غير خارج ليس فاقد العقل اه واعطاهم الامور سواء ولم يقدر شيئا - [00:55:33](#)

فهم الذين اختلفوا صورت هذا الكلام يقولون يعني لانهم يقولون ايش؟ آآ من قال ان المؤمن ان فضل الله على المؤمن والكافر سواء واحد يا الله تفضل على المؤمنين بالايمان كما قال عز وجل ولكن الله - [00:56:15](#)

حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون. ها فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم. علم من يستحق هذه الفضل وهذه النعمة. وحكيم في تنزيله وتقديره. هم يقولون لا ما تفضل الله. اه تفضل على الجميع -

[00:56:32](#)

ان الكافر خلق فعله ها؟ ليس بتقدير الله ولا خلقه فكفر نسأل الله العافية والسلامة. نعم صحيح فظلمهم واعطى المؤمن تفضلا منه وخذل اعطاه الادراك اعطاه الالة التي يدرك بها لكنه خذله لانه لا يستحق - [00:56:51](#)

ان الله يقول ولو علم الله فيهم خيرا اسمعهم فتح قلوبهم ولو اسمعهم اكملوا الاية يا جماعة بالانفال تتولوا وهم معرضون. يعني حتى لو فتح قلوبهم وجعلهم يعرفون لكن سيعرظون لان علم الله ذلك منهم - [00:57:23](#)

ولذلك قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانهم لكاذبون في دعواهم يعني يوم القيامة ان لو ربنا ارجعنا الى اخره قال لا ما فيهم خير. نعم. نسأل الله العافية والسلامة - [00:57:44](#)

ومن غش المسلمين نعم كما في الحديث الدين النصيحة. قالوا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ائمة المسلمين وعامته. في صحيح مسلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا - [00:57:57](#)

نعم الله تبارك وتعالى صحيح هذا مثل ما تقدم اثبات الصفات السمع والبصر والعلم السابق وانه علم انهم سيعصونه ومع ذلك ها من عليهم بنزول القرآن. اقامة للحجة لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. ها؟ وازافة الى آآ منته وعدله - [00:58:19](#)

عز وجل. نعم - [00:59:01](#)